

الاعتراف الدولي والاقليمي بحقوق الإنسان

لم يقر المجتمع الدولي لحين قبل وقوع الحرب العالمية الاولى الا عدد محدود من الاتفاقيات التي تمس حقوق الانسان مثل تلك المتعلقة بتحريم الرق والاتجار به ، وبعض الاتفاقيات التي نصت وتضمنت عدد من القواعد التي يجب مراعاتها اثناء الحرب.

الا ان الأحوال والفظائع التي شهدتها البشرية خلا الحربين العالميتين حيث انتهكت حقوق الانسان بصورة فضيعة عزز الاتجاه الذي يرمي الى كفالة الحد الأدنى من الاعتراف والحماية لحقوق الانسان.

وهو ما ظهر جلياً في معاهدة الصلح عام 1919 ، التي تضمنت لأول مرة نظام دولي لحماية الاقليات وحقوقها كما تضمنت هذه المعاهدة دستور منظمة العمل الدولية والتي اعتبرت بمثابة الاتفاقية العامة الاولى لحقوق الانسان بشكل عام وحقوق العامل بشكل خاص.

وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية قامت منظمة الامم المتحدة، وبفضل ميثاق هذه المنظمة دخلت مسألة حقوق الانسان دائرة القانون الدولي الوضعي، اذ تضمن ميثاق المنظمة عدة نصوص بشأن حقوق الانسان. وقد استهلت الامم المتحدة ميثاقها بالعبارات التالية:

(نحن شعوب الامم المتحدة قد آلينا على انفسنا ان ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب....التي جلبت على الانسانية مرتين احزاناً يعجز عنها الوصف وان نؤكد من جديد ايماننا بالحقوق الانسانية للانسان ولكرامته وقدرته وكما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية).

ويمكن القول ان الاعتراف الدولي المعاصر بحقوق الانسان مر بمراحل خمس اساسية:

1 - مرحلة التعريف بالحق: بلورة المفهوم وانتقاله وتجديده كمبدأ وغالباً ما تم من خلال كتابات فقهاء القانون والمفكرين والفلاسفة.

2 - مرحلة الإعلان: قرار الحق كمبدأ معترف به.

3 - مرحلة النفاذ : تحديد عموميات الحق في شكل اتفاقيات دولية.

4 - مرحلة تشكيل آليات التنفيذ : انشاء لجان لمتابعة تنفيذ اتفاقية دولية او تكوين لجان لتقصي الحقائق.

5 - مرحلة الحماية الجنائية : وضع حد ومحاسبة الذين ينتهكون حقوق الانسان المعنية بالحماية في اطار نص تجريمي وفرض عقوبات رادعة لمرتكبي تلك الانتهاكات مثل اتفاقية مناهضة للتعذيب.

واخذ الاعتراف الدولي المعاصر بحقوق الانسان يتعزز منذ إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الانسان في 10/كانون الاول/ 1948 ثم العهدين الدوليين لحقوق الانسان لعام 1966 ولا يقتصر الاعتراف الدولي بحقوق الانسان على منظمة الامم المتحدة بل يشمل ذلك ايضاً مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين التي انشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1951م.

كما ضمن دستور منظمة العمل الدولية الاعتراف بحقوق الانسان في نصه الذي اعتبر(العمل ليس سلطة بل يؤكد ان من حق جميع البشر بصرف النظر عن العرق

او العقيدة او الجنس من اجل رفايتهم المادية وتطورهم الروحي في ظروف الحرية والكرامة والامن الاقتصادي وتكافؤ الفرص.

ايضاً ما عزز الاعتراف بحقوق الانسان انشاء منظمة اليونسكو(منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة): التي هدفت الى المساهمة في صون السلم والأمن والعمل عن طريق التربية والتعليم والثقافة وضمان الاحترام الشامل للعدالة والقانون وحقوق الانسان ،

ومثلها فعلت لمنظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة عندما اسهمت في تأسيس اقتصاد عالمي موسع لضمان تحرير الإنسانية من الجوع .

ان الاعتراف الدولي بحقوق الانسان حقق مكاسب كبيرة وخطا خطوات واسعة في مجال تعزيزها. ولا بد من الاشارة الى ان ذلك الاعتراف ما كان ليتحقق دون نضال الافراد والشعوب والاسهامات الكبرى للشرائع السماوية والفلسفات والحركات السياسية والاجتماعية والرواد من المفكرين الذين سبق ذكرهم.

اما الاعتراف الاقليمي لحقوق الانسان فقد رافق الاعتراف والاهتمام الدولي المعاصر بحقوق الانسان اعتراف واهتمام اقليمي بها شمل جميع المنظمات الاقليمية التي نشأت بعد قيام منظمة الامم المتحدة عام 1945 وكما يلي :

1 - على الصعيد الاقليمي الاوربي

سعت اوربا للقضاء على الحروب والاهتمام بوضع اسس ودعائم حماية حقوق الانسان. وانشأت المجلس الاوربي في 1949/5/5 والذي اعلن في ديباجته (مبادئ الحرية الفردية والسياسية وسيادة القانون وشكل الديمقراطية الحقيقية) .

2 - على الصعيد الأمريكي

كرس ميثاق منظمة الدول الأمريكية الصادر في بوغوتا (كولومبيا) عام 1948 نصوص خاصة بحقوق الانسان اذ اكد على (ان المعنى الحقيقي للتضامن وحسن الجوار لا يمكن ترسيخه الا ضمن إطار المؤسسات الديمقراطية وحقوق الانسان) واكد على (اقرار الدول الامريكية بالحقوق الاساسية للانسان دون اي تمييز).

3 - على الصعيد الافريقي

عندما نشأت منظمة الوحدة الافريقية في عام 1963 في اديس ابابا عاصمة (اثيوبيا) والتي جسدت آمال الشعوب الافريقية في الحرية والمساواة نص ميثاقها على ان المنظمة لديها اقتناع تام بميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان واصدرت المنظمة الميثاق الافريقي لحقوق الانسان والشعوب عام 1986.

5 - على الصعيد العربي

اصدرت جامعة الدول العربية قرارها في 1968/9/3 بإنشاء لجنة عربية دائمة لحقوق الانسان في نطاق الجامعة العربية . ثم قرر مجلس الجامعة العربية في 1970/9/15 تشكيل لجنة من الخبراء لأعداد مشروع اعلان عربي لحقوق الإنسان تكلل باقرار الميثاق العربي في 1994/9/15 .